بسم الله الرحمن الرحيم ( قصة من وحي المطر (joma797)24/2/1440هـ )

الحمد لله القوي المقتدر،أرأف من ملك وأقوى من نصر، أحمده جل شأنه وأشكره على نعم كثيرة متتابعة كقطر المطر،وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ولا ند يُعتبر،وأشهد أن نبينا وحبيبنا محمداً عبد الله ورسوله أنقذ الله به البشرية من النار والخطر،صلى الله على هذا النبي العظيم وعلى آله وصحبه ما اتصلت أذن بخبر أو عين بنظر وسلم تسليماً كثيراً.أمابعد:فاتقوا الله عباد الله واسمعوا لوصية ربكم لكم إذ يقول:يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآَمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (الحديد:28). أيها الأحبة الكرام أكرمنا الله الكريم طوال الأسبوع الماضي بأيام ماطرة ممتعة فاخترت اليوم قصة من وحي المطر لنتأملها سوياً ونستخرج منها العظات والعبر،يقصها علينا خير البرية فاستمعوا معي لهذا الحديث إذ يقول:((بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلَاةٍ مِنْ الْأَرْضِ فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ(الأرض التي تكسوها الحجارة السوداء) فَإِذَا شَرْجَةٌ(مسار للماء) مِنْ تِلْكَ الشِّرَاجِ قَدْ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ فَتَتَبَّعَ الْمَاءَ فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاتِهِ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا اسْمُكَ قَالَ فُلَانٌ لِلِاسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ لِمَ تَسْأَلُنِي عَنْ اسْمِي فَقَالَ إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ لِاسْمِكَ فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا قَالَ أَمَّا إِذْ قُلْتَ هَذَا فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ وَآكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثًا وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلُثَهُ))(مسلم،الصدقة في المساكين،ح(5299)). ما الفوائد التي يمكن أن نخرج منها من هذه القصة؟.دعونا نقف مع المشهد الأول السحابة:من الذي ينشئ السحاب الثقال التي تحمل كميات هائلة من الماء تنزل فتتحول لسيول جارفة هادرة؟.إنه الله وهو على كل شيء قدير يقول ربنا سبحانه:هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ()وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ(الرعد:12-13).المطر جماع الرزق فيه يقول الله في المطر:هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آَيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ(غافر:13).ولو توقف المطر من السماء لتعطل الكثير من أسباب الرزق.ثم المشهد التالي الرجل يسمع صوتاً في السحابة،فياترى هو صوت من؟. إنه صوت الملائكة الموكلة في القطر فقد وكل الله العظيم ملائكة بمختلف جوانب حياتنا؛ ملائكة تكتب أعمالنا،وملائكة تحفظنا،وملائكة تحضر مجالس الذكر،وهكذا..فالإيمان بالملائكة يجعل الإنسان يعيش في راحة وطمأنينة وسعادة، وهناك مع الأسف من يؤمن بالجن والشياطين أكثر من إيمانه بالملائكة فتختل لديه المعادلة ويعيش في خوف ورعب وضنّك،من الذي أمر الملائكة أن تسوق جماع هذا الرزق الممثل في سحابة القطر إنه الله الكريم ومن بيده خزائن السموات والأرض سبحانه، فلا يُرزق مخلوق رزقاً إلى بإذن الله، ولا يُحرم مخلوق رزقاً إلى بتدبير الله هو وحده موزع الأرزاق سبحانه وهو أعلم بما يصلح كل واحد من الخلق يقول جل في علاه: **لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**(الشورى:12).

الخطبة الثانية:الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه،وأشهد أن لا إله إلا الله تعظيماً لشأنه، وأشهد أن نبينا وحبيبنا محمداً عبد الله ورسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله على هذا النبي العظيم وعلى آله وصحبه وأتباعه.أمابعد:فاتقوا الله عباد الله واعلموا رحمني الله وإياكم أن ربكم عظيم كريم من تعامل معه بصدق ووثق في عطاء ربه وقدرته أعطاه الله فوق ما يؤمل وساق له الرزق والنعم من حيث لا يحتسب، فتأملوا معي إلى تصرف الرجل المتوازن فهو لم يهمل ويضيِّع نفسه و أهله حيث جعل لهم ثلث إيراد المزرعة، ولم يهمل الأصل الإنتاجي الذي يدر عليه الدخل فجعل الثلث له لتنميته،ولم ينس حق ربه الذي رزقه وأكرمه فجعل الثلث لربه؛وكم ينفق اليوم بعض التجار من ملايين على الإعلانات والدعاية وإذا جاءهم من يطلب مساعدة لله نهروه ومنعوه ونسوا قول الله:إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ(الذاريات:58).هل تأذن لي أخي أن اقترح عليك وعلى نفسي أن نجعل جزءً ثابتاً من دخلنا وإن قلَّ لله لنكون ممن امتدحهم الله بقوله:وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ()لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (المعارج:24-25).أيها المؤمنون بربهم إن أجمل ما في هذه الحياة أن تعامل ربك بثقة في عطائه بثقة في حفظه بثقة في نصره وتأييده ومن كان كذلك فلن يخيبه الله وذلك في كافة مناحي الحياة،تعالوا أحبتي وتأملوا معي قول الله: الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ()فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (آل عمران:173-174).